

## الشعرُ شاهدٌ صدقٌ على بيعة الغدير

أ.د. عبد اللطيف حمودي الطائي<sup>1</sup>

## المستخلص

جرت مراجعة القرآن الكريم مع جبريل (عليه السلام) مرتين في السنة الأخيرة من حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بعد أن كان يُراجع مرة واحدة في السنوات المنصرمة، وأشعرت هذه المراجعة الرسول الكريم أن مسيرة الرسالة قد بلغت كمالها وتمامها، وأن الدين قد اتضحت معالمه واستقرت أركانه، ولم يبق تشريع غامض. قرر الرسول حينئذ أن يؤدي فريضة الحج، فدعا المسلمين لأدائها معه، ليبين لهم شعائرها عملياً، وليجعل من ذلك مثلاً يحتذى، معلناً أن هذا قد يكون هذا آخر لقاء بهم، فقد لا يلقاهم في العام المقبل. وقصد الرسول مكة في جمع كبير من المسلمين من أهل المدينة، وانضم اليهم آخرون من مناطق أخرى، إذ غدت رحلته من أكبر التجمعات الإسلامية في حياته، وقد أطلق عليها الحجة الكبرى. بعد الفراغ من مناسك الحج، وفي أثناء طريق العودة إلى المدينة المنورة، وعند موضع يعرف بالجحفة في منطقة غدير خم، أمر الرسول أنه سيبلغهم أمراً عظيماً، وهو الإعلان بأن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الخليفة من بعده.

الكلمات المفتاحية: شعر، خطبة الوداع، بيعة الغدير

## Poetry as a Truthful Witness to the Pledge of al-Ghadir

Prof. Dr. Abdul Latif Hamoudi Al-Ta'i<sup>1</sup>

## Abstract

In the final year of the Prophet's life (peace and blessings be upon him and his family), the Qur'an was reviewed with Gabriel twice, whereas in previous years it had been reviewed only once. This final review signaled to the Prophet that the course of the message had reached its completion and perfection, that the religion had become fully clarified with its foundations firmly established, and that no ambiguous legislation remained.

At that time, the Prophet resolved to perform the pilgrimage (Hajj). He called upon the Muslims to accompany him so that he might demonstrate its rituals in practice and provide them with a model to follow. He also indicated that this might be his final meeting with them, as he might not see them again in the following year.

The Prophet then set out for Mecca accompanied by a large number of Muslims from Medina, joined by others from various regions. This journey became one of the largest Islamic gatherings of his lifetime and came to be known as the Great Pilgrimage.

After completing the rituals of Hajj, and on the return journey to Medina, at a place known as al-Juhfa in the area of Ghadir Khumm, the Prophet announced that he would convey a momentous message. He then proclaimed that Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) would be the successor after him.

Keywords: Poetry, Farewell Sermon, Pledge of al-Ghadir

## المقدمة

وكذلك اكتملت أركان الإسلام، ولم يبق شيء غير واضح في الدين الإسلامي، إلى هنا والرسول عليه الصلاة والسلام لم يحج بعد، والحج يمثل ركناً رئيساً من أركان الإسلام الحنيف، لذا كان عليه أن يحج أمام المسلمين، قبل رحيله عن الحياة الدنيا ليكون حجاً سنة

عندما تم نزول القرآن الكريم، وتمت مراجعته مرتين في تلك السنة مع جبريل (ع)، إذ كان القرآن الكريم قبل ذلك في الأعوام السابقة يُراجع مرة واحدة، هنا استشعر الرسول الكريم محمد (ص) أن حياته على وشك أن تنتهي، بعدما اكتمل نزول القرآن الكريم،

## انتساب الباحث

<sup>1</sup> كلية التربية، جامعة الكوت، العراق،  
واسط، الكوت، 52001

<sup>1</sup>abdullateefhamodee@gmail.com

## المؤلف المراسل

## معلومات البحث

تأريخ النشر : حزيران 2026

## Affiliation of Author

<sup>1</sup> College of Education,  
University of Kut, Iraq, Wasit,  
kut, 52001

<sup>1</sup>abdullateefhamodee@gmail.com

<sup>1</sup> Corresponding Author

## Paper Info.

Published: Jun. 2026

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ، ولو سُئِلَ لِأَسْمَى الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ، لَسُمِّيَتْ وَأَنَا أُمِّيَّةٌ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لِأُمَامَتِهِ، وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّتْ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ، وَكَذَلِكَ لَا يَرْضِي اللَّهُ مِنِّي، إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لِي فِي حَقِّ عَلِيٍّ (4) { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } ، وَاَعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ، وَافْهَمُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ .....  
 ثُمَّ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّ وَمَوَالِيهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ ...، أَلَا وَقَدْ أَدَيْتُ، أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ، أَلَا وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا أَنَّهُ لَا أَمِيرَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي هَذَا، أَلَا لَا تَحِلُّ إِمْرَةٌ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، ثُمَّ قَالَ (5) : ( فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيَةِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مِنْ نَصْرِهِ، وَأَخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ وَأَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ )، وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ خُطْبَتِهِ تَقَدَّمَ الشَّيْخَانُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَقَالَ (6) : ( هَذَا أَمْرٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ : وَهَلْ يَكُونُ هَذَا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَامَا وَبَايَعَا، فَقَالَ عَمْرٌ لِعَلِيِّ : ( السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَخٍ بَخٍ لَكَ قَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ )، وَهَذَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (7) : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } ، بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ خُطْبَةَ الْغَدِيرِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى بَيْعَةِ الْغَدِيرِ أَنْدَفَعَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ لِمَبَايَعَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) مَبْرُورِينَ لَهُ اخْتِيَارَهُ مِنَ اللَّهِ لِيَكُونَ خَلِيفَةً لِرَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَلَاهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ بَقِيَةَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَكَانَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مِمَّنْ حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، وَسَمِعَتْ خُطْبَةَ الْغَدِيرِ، وَلَمَّا حَاجَتِ الْأَنْصَارَ عَلَى خِذْلَانِهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ اغْتِصَابِ فَدِكْ مِنْهَا، وَمَبَايَعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ بِالْخِلَافَةِ، قَالُوا لَهَا : (8) : ( يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، لَوْ سَمِعْنَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ قَبْلَ بَيْعَتِنَا لِأَبِي بَكْرٍ، مَا عَدَلْنَا بِعَلِيِّ أَحَدًا، فَقَالَتْ لَهُمْ : وَهَلْ تَرَكْتُ أَبِي يَوْمَ الْغَدِيرِ حَمًّا لِأَحَدٍ غَدْرًا )، وَكَانَ لِلشَّعْرِ حُضُورٌ كَبِيرٌ لِتَوْثِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ التَّارِيخِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي أَصْبَحَ عِيدًا ثَالِثًا لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ عِيدِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، فَهَذَا الشَّاعِرُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ (ص)، بِأَنْ يَنْظِمَ الْحَدِيثَ شِعْرًا لِتَوْثِيقِهِ، فَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ فِي عَلِيٍّ شِعْرًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْعَلْ، فَقَالَ (9) :

يَسْتَنْتُ بِهَا الْمُسْلِمِينَ فِي حَجَّهِمْ مِنْ بَعْدِهِ، فَعَزَمَ الرَّسُولُ عَلَى الْحَجِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَأَخْبَرَ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ قَدْ يَفَارِقُهُمْ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ، وَلَا يَلْقَاهُمْ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ، فَذَهَبَ إِلَى الْحَجِّ وَقَدْ صَحِبْتَهُ أَعْدَادٌ غَفِيرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَضَلَّ عَمَّنْ التَّحَقُّقَ بِهِ فِي طَرِيقِ الذَّهَابِ إِلَى مَكَّةَ، فَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ (ص) الْحَجَّ الْأَكْبَرَ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ عِمْرَةِ التَّمَتُّعِ + الْحَجِّ، وَحَجَّ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَ حَجَّهِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ مَرَامِسِ الْحَجِّ وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي مَنطِقَةِ الْجُحْفَةِ فِي غَدِيرِ حُمٍّ أَتَاهُ الْوَحْيُ بِأَمْرِهِ أَنْ يَعلَنَ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً بِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) هُوَ خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنْ لَمْ يُعْلَنَ فَمَا بَلَّغَ رِسَالَتَهُ الَّتِي امْتَدَّتْ طَوَالَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَأَوْقَفَ الرَّسُولُ الْكَرِيمَ الْحَجِيحَ، وَأَمَرَ بِعُودَةِ مَنْ سَبَقَهُ مِنْهُمْ أَنْ يَعودُوا، وَانْتَظَرَ مَنْ تَأَخَّرَ مِنْهُمْ حَتَّى يَصِلُوا، لِيَسْمَعُوا مَا سَيُخَطِّبُهُمْ بِهِ، حَدِثَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الثَّمَانِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ لِلسَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَلَمَّا اكْتَمَلَ حُضُورَ الْحَجِيحِ خُطِبَهُمْ خُطْبَةُ الْغَدِيرِ، وَهِيَ خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ، وَمَعَ ذَلِكَ سَاحَتَارَ مِنْهَا مَا يَتَلَاَمُ مَعَ بَحْثِنَا، وَإِنْ كَانَ الْمَقْطَعُ الْمَخْتَارَ طَوِيلًا نَسِيبًا، وَلَكِنَّ الْبَحْثَ يَتَطَلَّبُ ذَلِكَ، وَهُوَ كَمَا يَأْتِي :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (1) : ( قَدْ أَعْلَمَنِي - اللَّهُ - إِنِّي لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ، فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ، فَأَوْحَى إِلَيَّ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ تَعَالَى إِلَيَّ، وَأَنَا أَبِينُ لَكُمْ سَبَبَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، إِنَّ جِبْرِيْلَ هَبِطَ إِلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي، وَهُوَ السَّلَامُ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبِيضٍ وَأَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَالْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ هِيَ (2) : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَهُوَ رَاكِعٌ يَرِيدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَسَأَلْتُ جِبْرِيْلَ أَنْ يَسْتَعْفِنِي السَّلَامَ عَنِ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، لِعِلْمِي بِقَلْبَةِ الْمُتَّقِينَ، وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ، وَإِدْغَالِ اللَّائِمِينَ وَحِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالسُّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسِبُونَهُ هَيْبًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةُ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أُنْدًا، وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَلَازِمَتِهِ إِيَّايَ، وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ، وَهُوَ وَاقِعٌ مِنِّي، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ (3) : { وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۗ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ۗ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ

يناديهم يوم الغدير نبيهم

شفاه رسول الله منه بنفته

بخم وأسمع بالنبي منادي

فيورك مرقياً ويورك راقياً

وقد جاءه جبريل عن أمر ربه

فقال : سأعطي الراية اليوم

بأنك معصوم فلا تك وانيا

ضارباً كمياً محباً للرسول مواليا

يحبُّ إلهُ والآه يحبُّه به

وبلغهم ما أنزل الله ربهم

يفتح الله الحصون الأويبا

إليك ولا تخشى هناك الأعدايا

فخص بها دون البرية كلها

فقام به إذ ذاك رافع كفه

علياً وسماه الوزير المواخي

بكف علي معن الصوت عاليا

وكان الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري ممن حج مع رسول الله حجة الوداع، واستمع الى خطبتها، وفي طريق العودة كان مع رسول الله، ملازمًا له، فسمع منه خطبة الغدير وبيعته، فبايع الإمام علي بإمرة المؤمنين، وبعد البيعة أستأذن من رسول الله (ص) أن يوثق هذا الحدث العظيم، وينظمه شعراً ليبقى شاهداً، فأذن له فقال القصيدة أعلاه، ولما رجعت الى شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري بشرح عبد الرحمن البرقوقي، وجدت الشارح قد أسقط هذه القصيدة، وكل ما قاله من شعر في يوم الغدير وبيعته من ديوان شعر حسان بن ثابت الأنصاري عمداً، وذلك لمرض في نفسه، وضميره الميت، وعلى الرغم من ذلك فإن القصيدة كانت موثقة في ستة وعشرين مصدرًا قديمًا (10). وللقصيدة رواية أخرى هي :

فقال : فمن مولاكم ونبيكم؟

فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا.. وأنت نبيتنا

ولم تلق منا في الولاية عاصيا

فقال له : فم يا علي فإني

رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

يناديهم يوم الغدير نبيهم

فكونوا له أتباع صدق مواليا

بخم وأسمع بالرسول منادي

هناك دعا : اللهم وال وليه

فقال : فمن مولاكم ونبيكم؟

وكن للذي عادى علياً معاديا

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

فيا رب فانصر ناصريه لنصره

: إلهك مولانا وأنت نبينا

ولم تلق منا في الولاية عاصيا

إمام هدى كالبدر يجلو النياجيا

فقال له: فم يا علي؟ فإني

في هذه القصيدة أشار الشاعر حسان بن ثابت الى معركة خيبر، وحصنها المنيع الذي استعصى على المسلمين فتحه، وكان وقتها الإمام علي (ع) مصاباً بالرمد فاستدعاه رسول الله (ص) فرفاه فبرئت عيناه من الرمد، فبرز الى مرحب قائد اليهود وزعيمهم فقتله، وقلع باب خيبر، وفتح حصنها، وانتصر المسلمون على اليهود في معركة خيبر .

رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم؟ وال وليه

كان علي أرمدا العين بيتغي

وكن للذي عادا علياً معاديا

دواع فلما لم يحسن مداويا

فَعَلِيٌّ يَلْقَى لَدَى اللَّهِ عَسْرًا

وَوَلِيدٌ يَلْقَى هُنَاكَ هَوَانًا

سَوْفَ يُجْزَى الْوَلِيدُ خَزِيًا وَنَارًا

وَعَلِيٌّ لَا شَكَّ يُجْزَى جَنَانًا

أما الصحابيُّ الجليل قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري (رحمه الله) فقد قال مبتهجاً ببيعة الإمام علي أميراً للمؤمنين، وخليفةً لرسول الله (ص) في قصيدته المسماة بالغديرية التي أنشدها بين يدي أمير المؤمنين علي (ع) وهم في طريقهم إلى صفين فقال(13):

وَعَلِيٌّ إِمَامُنَا لَا سِوَاهُ

فِي كِتَابٍ أَتَى بِهِ التَّنْزِيلُ

حِينَ قَالَ النَّبِيُّ مِنْ كُنْتُمْ مَوْلَا \*\*\*

هُ عَلِيٌّ مَوْلَاهُ هَذَا دَلِيلُ

أَيَّمَا قَالَهُ النَّبِيُّ عَلِيٌّ أُمِّي الْأُمِّ \*\*\*

فَإِنْ فَرَضَ وَلَيْسَ قَالَ وَقِيلَ

يَا بَنَ هِنْدٍ أَيْنَ الْفِرَارُ مِنَ الْمَوِّ \*\*

تِ وَالْمَوْتُ فِي الْفَجَاجِ دُيُولُ

وَلَوْاءُ النَّبِيِّ يَخْفِقُ فِي كَفِّ \*\*\*

فِ عَلِيٍّ نَصِيرُهُ جَبْرِيْلُ

ثُمَّ حَامَتْ عَلَيْهِ مِنْ سَلْفِ الْخَزِّ \*\*\*

رَجَّ قَوْمٌ كَانَتْهُمْ إِكْلِيْلُ

عِنْدَ ذَلِكَ الْعِيَانُ يَخْلِفُهُ الظَّنُّ \*\*\*

نُ وَمَا غَيْرُهُ هُنَاكَ سَبِيْلُ

نلاحظ هنا أنَّ الصحابيَّ الجليل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري يشير في الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة إلى قول رسول الله من كنت مولاة فعلي مولاة، وأنَّ الأمر ليس من عند رسول الله، بل هو ما أتى به جبريل من عند الله سبحانه وتعالى في التنزيل، وما قاله رسول الله هو فرضٌ واجبٌ التطبيق على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ، وجاء البيت الأول برواية أخرى في كتاب الغدير(14):

وَعَلِيٌّ إِمَامُنَا وَإِمَامُ

لِسَوَانَا أَتَى بِهِ التَّنْزِيلُ

الشاعر حسان بن ثابت يؤكد أنَّ رسول الله محمد (ص) أمر منادياً أنَّ ينادي بتجمع المسلمين في منطقة الجحفة في غدير خم، ليخبرهم أنَّ الله سبحانه وتعالى، قد أمره أنَّ يُنصَبَ علياً بن أبي طالب (عليه السلام) أميراً للمؤمنين، وخليفةً للمسلمين من بعده، لقد حاول مبغضو الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام) وحسادهم وأعدائهم إسقاط هذه القصيدة من ديوان حسان بن ثابت، إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى أبى إلا أنَّ يُظهرها في ستة وعشرين مصدراً، كانت كافية لإظهار الحقِّ، كما أكد حسان بن ثابت الولاية للإمام علي في قوله:

فَقَالَ : فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيِّكُمْ؟ فَقَالُوا وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا

: إِلَهَكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِيُّنَا وَلَمْ تَلَقْ مِنَّا فِي الْوِلَايَةِ عَاصِيَا

كان حسان بن ثابت في عهد رسول الله مولىً لأمير المؤمنين علي، وعندما تفاخر الإمام علي بن أبي طالب (ع) مع الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي، الذي نزل فيه قوله تعالى (11): " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " ، قال حسان بن ثابت هذه القصيدة منتصراً للإمام علي، ومعرضاً بالوليد بن عقبة، ولكنَّ شارح الديوان اسقط هذه القصيدة أيضاً من شعر حسان التي قال فيها(12):

أَنْزَلَ اللَّهُ وَالْكِتَابُ عَزِيْرًا

فِي عَلِيٍّ وَفِي الْوَلِيدِ قِرَانَا

فَتَبَوَّأَ الْوَلِيدُ مِنْ ذَلِكَ فِيسَقًا

وَعَلِيٌّ مُبَوَّأُ إِيْمَانًا

لَيْسَ مِنْ كَانٍ مُؤْمِنًا عَرَفَ اللَّهَ

عَمَّنْ كَانَ فَاسِقًا خَوَانًا

سَوْفَ يُدْعَى الْوَلِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ

وَعَلِيٌّ إِلَى الْحَسَابِ عِيَانَا

فَعَلِيٌّ يُجْزَى بِذَلِكَ جَنَانًا

وَوَلِيدٌ يُجْزَى بِذَلِكَ هَوَانًا

رَبِّ جِدِّ لِعَقْبَةِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ

لَابَسَ فِي بِلَادِنَا تَبَاتًا

عمرو بن العاص الأموي كان حليفاً لمعاوية بن أبي سفيان، وشريكاً له في الانشقاق والتمرد على الخلافة الشرعية للإمام علي، وهو من أبرز أنصار معاوية وأداهم وأهمهم، وهو قائد جيش الشام في معارك صفين، قد قالها وبمنتهى الصراحة المطلقة، وكان عمرو بن العاص ممن شارك في حجة الوداع وسمع خطبتها وحضر بيعة الغدير وسمع خطبتها، وبايع الإمام علي بالخلافة، قال عمرو بن العاص : سمعتُ الرسول المُصطفى، بعد أن أوقف مواكب الحجيج، وأرسلَ بعودة من تقدم منها، وانتظر من تأخر منها حتى وصل، ثُمَّ ارتقى المنبر، ومعه ابن عمه علي بن أبي طالب كفاً بكفّ، فرفع يدهُ علي فقال : أن علياً أميراً للمؤمنين، وخليفة عليكم من بعدي، ثُمَّ أشار عمرو بن العاص في البيت التاسع من القصيدة الى قول عمر بن الخطاب عندما سمع بأن علي بن أبي طالب أصبح أميراً للمؤمنين بأمر من الله، فقال مخاطباً الإمام علي (ع)، بخِ بخِ لك يا ابن أبي طالب قد أصبحت مولاي ومولاي كل مؤمن ومؤمنة، والقصيدة وثيقة دامغة تمثل اعترافاً صريحاً لا لبس فيه، بأن معاوية ابن أبي سفيان كان باغياً، وعلى الباطل، وأن الامام علي هو صاحب الحق والشرعية، وهو الأحق بالأمر والخلافة منك يا معاوية، ولكّلك يا معاوية تنازعه على الباطل، وتطلبُ أمراً ليس لك، وشهادة الخصم تمثل أفضل وثيقة باعترافٍ صريحٍ وصحيحٍ، أن أهل الشام وزعيمهم معاوية هم الفئة الباغية، وهي تمثل ((شهادة شاهد من أهلها))، وكان على المسلمين أن يقاتلوا الفئة الباغية ولكن ... أما التابعي الجليل الكميث بن زيد الأسدي شاعر أهل البيت (عليهم السلام) فقد قال متحسراً على ضياع الخلافة، وسلب حق الإمام علي بن أبي طالب (ع) ممن سبقه ومن بعدهم الأمويين فقال (16):

وأصفاهُ النبيُّ على اختيارِ

بما أعيب الرّفوض له المذيعا

ويومَ الدّوّحِ دوّحِ غديرِ حُمِ

أبانَ لهُ الولايةَ لو أُطيع\_\_\_\_\_

ولكنّ الرجالَ تبايعوه\_\_\_\_\_

فلمَ أرَ مثلها خطراً مبيعا\_\_\_\_\_

فلمَ أبلغَ بها لعناً ولكون\_\_\_\_\_

أساءَ بذاك أولهم صنيعا\_\_\_\_\_

فصار بذاك أقربهم لعادل\_\_\_\_\_

إلى جورٍ وأحفظهم مضيعا\_\_\_\_\_

وهذا يعني إنّ الإمامَ عليّ (ع)، هو أميرٌ للمؤمنين والمسلمين كافة سواءً رضوا به أم لم يرضوا، ذلك لأنّ تنصيبه كان أمراً من الله سبحانه وتعالى .

أما عمرو بن العاص السهمي الأموي، وهو من ألد خصوم الإمام علي ومن أعدائه وخصومه الرئيسين، وفي الوقت نفسه هو من أكبر أنصار معاوية بن أبي سفيان، في معارك صفين، فقد قال مخاطباً معاوية في قصيدةٍ طويلةٍ المسماة بالقصيدة الجُلجُلية، وقد اخترتُ منها ما يتعلّق بيوم الغدير فقط (15):

وكمَ قدُ سمعنا من المُصطفى

وصايا مخصّصةً في علي؟

وفي يومِ حُمِ رقى منبياً\_\_\_\_\_

يُبلغُ والركبُ لم يرحل\_\_\_\_\_

وفي كفه كفه معانٍ\_\_\_\_\_

يُنادي بأمرِ العزيزِ العلي

ألسْتُ بكم منكم في التّفوس

بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل\_\_\_\_\_

فأتحلّه إمرة المؤمني\_\_\_\_\_

من الله مُستخلفُ المنحل\_\_\_\_\_

وقال : فمن كنتُ مولىً لهُ

فهذا لهُ اليومَ نعمَ الولي

فوالِ مواليه يا ذا الجلالِ

وعاد مُعادي أخ المُرسَلِ

ولا تنقضوا العهدَ من عترتي

فقاطعهم بي لم يوصَلِ

فبخبِخ شيخك لمأراى

غرى عقدِ حيدرٍ لم تُحللِ

فقال : وليكم فاحفظوه\_\_\_\_\_

فدخله فيكم مدخلِ

أضاعوا أمرَ قائدَهُم فُضِّلوا

من الذي أحمَدُ في بيْنِهِم

وأقومُهُم لدى الحدثانِ ريعا

يومَ غدِيرِ الخُم ناداهُ ؟

تناسوا حقَّه وبعثوا عليه

أقامه من بين أصحابِهِ

بلا ترة وكان لهم قريعا

وهم حوالبه فسماه

هذه القطعة هي من القصيدة الهاشمية السادسة للشاعر الكميته بن زيد الأسدي، قالها وهو يتحسرُ لما على ضياع فيئ العلويين واغتصابه منهم ظلماً، وهم يعلمون علم اليقين أنَّ النبي محمد (ص) نصب الإمام علي أميراً للمؤمنين وخليفةً للمسلمين من بعده في غدِيرِ خُم، وما حدث في بيعة السقيفة لا يمثلُ إلا انقلاباً على الشرعية الإلهية، انقلابٌ قاده الشيخ الأول، يعضدهُ الشيخ الثاني، علماً أنَّ الله سبحانه وتعالى قد أخبر رسوله الكريم بما سيحدث من بعده في المستقبل القريب، وإنَّ القوم سوف ينقلبون على ما سيوصيهم به، وذلك قبل بيعة الغدير بسنواتٍ قليلة ، وذلك عندما كان القوم مجتمعين في داره، فنزل الوحي من الرّب الجليل يخبره بما يضره هؤلاء القوم لأله (عليهم السلام) من بعده فقال عز من قال (17): { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ }، والانقلاب على الأعقاب، يعني التراجع القهقري الى الوراء، وهو أنَّ تتراجع الى الخلف ونظرك الى الأمام، والآية الكريمة تشير الى أنَّ زعماء قريش المجتمعين في دار النبي (ص) سوف ينكثون ما عاهدوا رسول الله وينقضوا عليه، بمجرد أن يتوفاهُ الله، فيعودوا الى الجاهلية والظلمات من حيث خرجوا منها أول مرة، وفعلاً حدث الانقلاب (الارتداد) في يوم السقيفة، والرسول مازال مسجى لم يُوارى الثرى بعد، فأجهضوا بيعة الغدير، وأدوها بقيادة أولهم واستبدلوا ببيعة السقيفة، كما أشار الكميته في البيت الثالث من المقطع مؤكداً أنَّ القوم نقضوا عهودهم لرسول الله، وما أمر الله به، منقضين على حقِّ ليس لهم فيه نصيب .

وللشاعر السيد اسماعيل الحميري بصمة قوية وواضحة في بيعة الغدير، فهو في بيعة الغدير أكثر من قال شعراً فقال (18):

يا بايع الدّين بدنيها

ليس بهذا أمر الله

من أين أبغضت عليّ الوصي

؟ وأحمدُ قد كان يرضاهُ

: هذا علي بن أبي طالب

مولي لمن قد كنت مولاه

فوال من الاله يا ذا الغلا

وعاد من قد كان عاداه

في هذه القطعة يخاطب السيد الحميري رؤوس بيعة السقيفة وزعمائها وجموع المسلمين ممن أضرروا بغضاً للإمام علي بن أبي طالب، ويقول لهم : لم تبغضون رجلاً اختاره الله ورسوله، ونصبه ليكون لكم إماماً وخليفة من بعد رسول الله)، فأنتم ببغضكم لعلي بن أبي طالب، قد بعثتم دينكم بدنياكم، وستكون مكافأتكم عن بيعكم هذا أن تكونوا وقوداً للنار خالدين فيها أبداً، لقد بايعتم إرضاءً لسادتكم المنحرفين عن الإسلام المحمدي وأهل البيت، ويقول لهم أنَّ النبي دعا ربّه أن يوالي من يوالي علياً وينصره، وأن يعادي من عاداه ويخذله، وبالمحصلة النهائية من كان عدواً لعلي بن أبي طالب فهو من أهل النار لا شك في ذلك لأنَّ دعاء النبي مستجاب عند الله .

وقال أيضاً :

وبخم إذ قال الإله بعزمه :

فم يا محمد في البرية فاخطب

وانصب أبا حسن لقومك إنّه

هاد وما بلغت إن لم تنصب

فدعاه ثم دعاهم فأقامه

لهم فبين مُصدقٍ ومُكذب

جعل الولاية بعده لمهذب

ما كان يجعلها لغير مهذب



وَكُنْ خَاذِلًا لِلأُولَى يَخْذُلُونَ

إِنِّي نَصَبْتُ عَلِيًّا هَادِيًا عِلْمًا

وَكُنْ لِلأُولَى يَنْصُرُونَ نَصِيرًا

بَعْدِي وَإِنْ عَلِيًّا خَيْرٌ مُنْتَصِبٌ

فَكَيْفَ تَرَى دَعْوَةَ الْمُصْطَفَى

فَبَايَعُوكَ وَكُلٌّ بِاسِطٌ يَسِطُهُ

مَجَابًا بِهَا أَوْ هِبَاءَ نَثِيرًا

إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ قَلْبٍ عَنْكَ مُنْقَلَبٌ

أَحَبُّكَ يَا ثَانِي الْمُصْطَفَى

يقول العبدي أَنَّ النبيَّ مُحَمَّدَ الهادي البشير ارتقى منبرًا مصنوعًا من أقتاب الجمال في يوم غدِير خُم، والناسُ مجتمعين حوله، وكلُّهم آذَانٌ تصغى لما سيقوله لهم، فنَادَى عَلِيًّا وَقَالَ لَهُ: قُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِتَنْصِيكِكَ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (23): { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي نَصَبْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْكَ خَلِيفَةً بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَبَايَعَ الْمُسْلِمُونَ الْمُجْتَمِعُونَ كَافَةً عَلِيًّا بِأَمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ بِاسِطِينَ أَيْدِيهِمْ .

وَمِنْ أَشْهَدِ النَّاسَ فِيهِ الْغَدِيرَا

وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ الْأَمِيرَ بْنَ

بَلِّغْ فِيكَ نِدَاءً جَهِيًّا

وَإِنَّ الَّذِينَ تَعَادَوْا عَلِيًّا

يَصَلُّونَ نَارًا وَسَاعَتٌ مَصِيرًا

يشير السيد الحميري الى أَنَّ تنصيب الإمام علي لم يكن من اختيار رسول الله (ص) بل هو اختيارٌ من الله سبحانه وتعالى، ليكون وصيًا وسندًا لرسول الله، وإمامًا للبرية من بعده، لذلك ارتقى رسول الله المنبر بالجحفة في غدِير خُم خطيبًا، بعد أَنْ استوقف الحجاج كبارهم وصغارهم، رجالهم ونسائهم، ليعلنها على المأى ورؤوس الأشهاد أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَهُ بِإِعْلَانِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ، قَائِلًا هَذَا عَلِيًّا وَزِيرِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ، وَانصُرْ مِنْ نَصْرِهِ، وَوَعِدْ مِنْ وَعْدِهِ، وَأَخْذَلْ مِنْ خَذَلِهِ، فَتَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ وَبَايَعُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِأَمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ، وَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (ص)، فليبلغ الحاضر الغائب بذلك، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ كَيْفَ سَتَخْلَفُونِي فِيهِ، وَهَلْ سَتَذْهَبُ وَصِيَّتِي هَذِهِ عِنْدَكُمْ هِبَاءً مَثُورًا .

مُحَمَّدٌ فِي الْوَرَى نَظِيرُ

مَا لَعَلِّي سِوَى أَخِيهِ

عَلَيْهِ فِي فَرَشِهِ الْأَمِيرُ

فَدَاهُ إِذْ أَقْبَلْتُ قَرِيشُ

خَلِيفَةً بَعْدَهُ وَزَيْرُ

وَإِفَاهُ فِي خُمٍ وَارْتِضَاهُ

يقول أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي ليسَ لرسول الله أُخٌّ غَيْرَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِشَارَةٌ مِنْهُ يَوْمَ الْمُوَاخَاةِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَاخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا لِيَكُونَ لَهُ أُخٌّ (24) فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي دَارِ أُنْسِ ابْنِ مَالِكٍ، وَأَنَّ عَلِيًّا بَاتَ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ اخْتَارَهُ وَزَيْرًا لَهُ، وَخَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَفِيَانَ بْنَ مَصْعَبِ الْعَبْدِيِّ الْكُوفِيِّ (22):

كَانَ عَنْهَا لَهُمْ فِي خُمٍ مُزْدَجِرٌ

لَمَا رَفِيَ أَحْمَدُ الْهَادِي عَلَى قَتَبِ

وأما شيخ العربية والأدب الشاعر الكبير حبيب بن أوس الطائي المشهور بأبي تمام فقد قال يمدحُ أهل بيت النبي في قصيدة طويلة، فضلٌ فيها أمير المؤمنين على الصحابة كافة، ثم ذكرهم بغدرهم بأمر المؤمنين، ونقضهم بيعة الغدير، ويعيد عليهم ما قاله رسول الله (ص) في حقه في ذلك اليوم فقال (25):

وَقَالَ وَالنَّاسُ مِنْ دَانٍ إِلَيْهِ وَمَنْ

فَجَنَّمْ بِهَا بَكَرًا عَوَانًا وَلَمْ يَكُنْ

ثَاوٍ لَدَيْهِ وَمَنْ مُصْنَعٍ وَمَرْتَقِبِ

لَهَا قَبِيلٌ عَوَانٌ وَلَا بِكَرٍ

أَخُوهُ إِذَا عَدَّ الْفَخَارُ وَصَهْرَهُ

: قُمْ يَا عَلِيَّ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ بِأَنْ

فَلَا مِثْلَهُ أُخٌّ وَلَا مِثْلَهُ صَهْرُ

أَبْلَغَ النَّاسِ وَالتَّبْلِيغُ أَجْدَرُ بِي

بيعةً في رقابهم قد نكثوها، وبعد ذلك يعدد أبو تمام مآثر الإمام علي وفضائله، ودوره الكبير في الدفاع عن رسول الله في يوم بدر وأحد والخندق وخيبر والنضير وحنين، وأنَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يشدُّ أزرَ رسول الله، كما شدَّ هارون أزرَ موسى، ثم يقول لهم : أنَّ النبيَّ محمد في يوم غدِيرِ خم، وفي أرضِ رحبة واسعة، بيَّنَ لهم ما أمر الله به بدون حجاب ولا ستار، وأنَّ النبي رفع عضديه عاليًا، قائلاً للمسلمين : إنَّ الله قد اختار علي ابن أبي طالب خليفةً عليكم من بعدي، وهو كريمٌ يأتي من بعد كريم، ولكنهم غدروا فشبَّههم بأصحاب بقرة موسى والغلام القاتل في سورة البقرة .

وهذا أبو الحسين علي بن العباس بن جريح البغدادي المشهور بابن الرومي يصف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالذهب الخالص مبيناً أنَّ محله من الفضل، مثلَّ محل الشمس من الكواكب، أو البدر في الليلة الظلماء بين النجوم، ثمَّ يُعرِّجُ على يوم الغدير وبيعتَهُ فيقول (28):

وأراه كالتبرِ المُصْفَى جَوْهراً (29)

وأرى سواه لناقديه مُبهرجاً

ومحله من كُـلِّ فَضْلِ بَيْنِ

عَالِ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ بَدْرِ الدُّجَا

قال النبيُّ له مقالاً لم يكن

يومَ الغديرِ لسامعيهِ مُمَجِّجاً

من كنتَ مـولاهُ فذا مولى له

مثلي فأصبحَ بالفخارِ متوجاً

أما الشاعر أبو فراس الحمداني فيقول مستغرباً ومتسائلاً : لم ينكرون بيعة الإمام علي، ألم يسمعوا ببيعة الغدير، وكلَّهم حضور، حينما نصبَ لهم رسول الله (ص) علي ابن أبي طالب (ع) أميراً لهم، وخليفةً من بعده، فقال منشداً (30):

أتراهم لم يسمعوا ما خصَّه

منهُ النبيُّ من المقالِ أباهُ؟

إذ قال يومَ غدِيرِ خمَ معلناً :

من كنتَ مـولاهُ فذا مـولاهُ

وشدَّ به أزرَ النبي محمد

كما شدَّ من موسى بهارونه إزر

هو السيفُ سيفُ الله في كلِّ مشهد

وسيفُ الرسولِ لا ددانٌ ولا دثر

فأئىِّ يدُ للذمِّ لم يبرَ زندها

ووجه ضلالٍ ليس فيه له أثر

يسدُّ اثغرَ المخوفِ من الردى

ويعتاضُ من أرضِ العدوِّ به الثغر

بأحدٍ وبدرٍ حينَ ماجَ برجله

وفرسانيه أحدٌ وماجَ بهم بدر

ويومَ حنينٍ والنضيرِ وخيبر

وبالخنديِّ الثاوي بعقوته عمرو

سما للمنايا الحمر حتى تكشفت

أسيافه حمزٍ وأرماحه حمز

مشاهد كان الله كاشفَ كريها

وفارجة لا فيها ملتبسٌ أـمـر

ويومَ الغديرِ استوضحَ الحقَّ أهله

بفحياءَ لا فيها حجابٌ ولا سر

أقام رسولُ الله يدعوهمُ بهـا

ليقرَّبهم عَزَفَ ويناهمُ نُكـمـر

يمدُّ بـضـبعـيه ويعلمُ: أنَّـه

ولي ومولاهمُ فهلْ لكمُ خـبـر (26)

يروحُ ويغدو بالبيانِ لمعشـر

يروحُ بهم غمراً ويغدو بهم غمراً (27)

فكانَ لهمُ جهراً بإثباتِ حقِّه

وكانَ لهمُ في برِّهم حقُّه جهـر

أبو تمام يشير الى غدر ممن يسمون أنفسهم أصحاباً لرسول الله في يوم السقيفة، وقيامهم باغتيال بيعة الغدير الشرعية، واستبدالها ببيعة السقيفة التي لم يرضها الله ولا ورسوله، وسمى بيعة السقيفة بالدهاية الدهياء، ويذكّرهم أنَّ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

هذي وصيته إليه فافهموا

قَالَ فِيهِ الْمُصْطَفَى: أَنْتَ الْوَلِيُّ

يا مَنْ يَقُولُ بَأَنَّ مَا أَوْصَاهُ

وَمِثْلُهُ: أَنْتَ الْوَزِيرُ وَالْوَصِيُّ

قروا من القرآن ما في فضله

وَكَمْ وَكَمْ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أَخِي

وتأملوه وافهموا فحواؤه

فَأَيُّهُمْ قَالَ لَهُ مِثْلَ عُلِيِّ

وَهَلْ سَمِعْتَ بِحَدِيثِ مَوْلِيِّ

هذه القطعة أسقطها جامع شعر أبي فراس الحمداني، وذلك لمرض في نفسه، وضميره الميت، لأنه كان من مبغضي الإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت .

يَوْمَ الْغَدِيرِ وَالصَّحِيحُ أَوْلِيِّ

وقال أبو فراس الحمداني معارضاً محمد بن سكرة الهاشمي في قصيدته التي يفتخر بها على الطالبين، فقال قصيدته المُسَمَّاة بالشفافية (31):

أَلَمْ يَقُلْ فِيهِ الرَّسُولُ قَبْلَ

لَمْ يُبْقِ لِلْمُخَالَفِينَ حَوْلِي

الدِّينَ مُخْتَرَمًا وَالْحَقَّ مُهْتَضَمًا

شيخ الزيدية يقول إنَّ النبي محمد (ص) قال لعلي بن أبي طالب (في يوم غدِير خُم، وعلى مسمع ومرآي من رؤوس قريش وزعمائها ممن كانوا معه في حجة الوداع، أنت ولي أمر المسلمين من بعدي، وأنت الوصيُّ والوزير، وأنت أخي فهل قال الرسول ذلك لأحد من الصحابة أنت أخي غير علي ابن أبي طالب (ع).

وَفِيءُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَسَمٌ

وَالنَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسٌ فَيُحْفَظُهُمْ

سَوْءَ الرُّعَاةِ وَلَا شَاءَ وَلَا نِعَمَ

الخاتمة

الى أن يقول (32):

شعرٌ كثيرٌ قيل في خطبة الغدير وبيعتهَا، أخفى الرواة المناهضين والمبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) كثيرًا منه، محاولةً منهم لطمس الحقيقة وتزويرها، إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى أبى إلا أن يظهره، ليعرف الناس أن بيعة السقيفة غير شرعية، لأنها بيعة الفلتان كما سماها عمر بن الخطاب، وبيعة السقيفة هي التي اغتالت بيعة الغدير وقتلتها، وأن كثيرًا ممن يدعون أنهم أصحاب رسول الله، قد نقضوا عهد الله ورسوله عن عمدٍ مع سبق الإصرار، ولم ينفذوا وصية رسول الله، وما أَرَادَهُ اللهُ مِنْهُمْ، ذلك لأنهم كانوا يلهثون وراء الأموال والمناصب، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله تعالى على محمد واله الطيبين الطاهرين الكرام.

قَامَ النَّبِيُّ بِهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ لَهُمْ

وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاقُ وَالْأَمَمُ

حتى إذا أصبحت في غير صاحبها

بَاتَتْ تَنَازَعُهَا الدُّوْبَانُ وَالرَّخَمُ

وَصُنِّيْرَتْ بَيْنَهُمْ شُورَى كَأَنَّهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ وَلَا أَمْرَ أَيْنَ هُمْ

والله لا جهل الأقوام موضعها

الهوامش

وَلَكِنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الدِّيِّ عَلِمُوا

(1) الاحتجاج للطبرسي : 58 / 1 - 66.

(2) سورة المائدة، الآية : 55.

(3) سورة التوبة، الآية : 60.

وهكذا يتواصل الشعراء في توثيق يوم الغدير مستهجنين قول المخالفين والمنكرين والجاحدين لإمامة أمير المؤمنين وولايته، فهذا الشاعر أبو محمد المنصور بالله شيخ الزيدية، يشير إلى ذلك فيقول (33):

- (4) سورة المائدة، الآية : 67.
- (5) مسند أحمد بن حنبل : 1 / 119.
- (6) البداية والنهاية : 7 / 386.
- (7) سورة المائدة، الآية : 3.
- (8) الخصال : 1 / 173.
- (9) ديوانه : اسقط القصيدة من الديوان شارح الديوان عبدالرحمن البرقوقي.
- (10) حسّان بن ثابت وشعره في الغدير : الصفحات: 1 - 20.
- (11) سورة الحجرات، الآية : 6.
- (12) تذكرة الخواص : 115، الكفاية للكنجي الشافعي : 55، شرح نهج البلاغة : 2 / 103، مطالب السؤل : 10
- (13) ديوان قيس بن سعد الأنصاري : 93.
- (14) الغدير في الكتاب والسنة : 1 / 341.
- (15) عمرو بن العاص وشعره في الغدير : الصفحات: 1 - 20.
- (16) الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة : 172 - 173.
- (17) سورة آل عمران، الآية : 144.
- (18) سورة آل عمران، الآية : 144.
- (19) سورة المائدة، الآية : 67.
- (20) الوديقة: شدة الحر. والصيخود : شديد الحر. ويقال : يوم صيخود وصخدان.
- (21) الصوت المديد : الصوت العالي.
- (22) العبدى الكوفي وشعره في الغدير / الصفحات: 1 - 20 وشعر أبي محمد سفيان بن مصعب العبدى أسقطه من شعر عبد القيس جامع شعر عبد القيس في الجاهلية والإسلام .
- (23) سورة المائدة، الآية : 67.
- (24) ينابيع المودة : 56، كنز العمال : 6 / 390، تذكرة الخواص : 23.
- (25) ديوان أبي تمام : 144 - 145.
- (26) ضبعيه : عضديه.
- (27) الغمر : الكريم الواسع الخلق.
- (28) في رحاب الشيعة : 87.
- (29) التبر المصفى : الذهب الخالص.
- (30) ابن الرومي وشعره في الغدير : الصفحات: 1 - 20.
- (31) ديوان أبي فراس : 235، شرح ديوان أبي فراس : 197.
- (32) ديوان أبي فراس : 237، شرح ديوان أبي فراس : 199.
- (33) الغدير : 5 / 418.

## المصادر

- القرآن الكريم .
- الإحتجاج - للعلامة أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات دار الشريف الرضي، 1966م .
- ابن الرومي وشعره في الغدير : الصفحات: 1 - 20
- البداية والنهاية - لابن كثير أبي الفداء الحافظ الدمشقي (ت774هـ)، ط1، مكتبة المعارف ببيروت، ومكتبة النصر بالرياض، 1966م .
- تذكرة الخواص - ليوسف بن قزالي الحنفي البغدادي المشهور بسبط ابن الجوزي (ت654هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1383هـ .
- حسان بن ثابت وشعره في الغدير.
- ديوان أبي تمام - شرح وتعليق الدكتور شاهين عطية، مراجعة يونس الموصلي، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، العازارية، الطبعة الأولى، بيروت، 1387هـ - 1968م .
- ديوان أبي فراس الحمداني (المخطوطة المغربية) - تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م، الكويت.

- ديوان قيس بن سعد الأنصاري - جمع وتحقيق وشرح قيس العطار، انتشارات دليل مطبعة عترت، الطبعة الثانية، 1421هـ .
- السيد الحميري وشعره في الغدير.
- شرح ديوان أبي فراس الحمداني (المخطوطة التونسية) المكتوبة في سنة 548هـ - تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م، الكويت.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - ضبط الديوان وصححه عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان (د . ت) .
- شرح نهج البلاغة لأبى المير المؤمنين علي عليه السلام - لابن أبي الحديد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت656هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م
- العبدى الكوفي وشعره في الغدير.
- عمرو بن العاص وشعره في الغدير.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب - الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي، دار الكتب الإسلامية، بازار سلطاني طهران، 1366هـ .
- في رحاب الشيعة - للشيخ باقر شريف القرشي، مؤسسة تحقیقات ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام، إيران، 2020م .
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب - محمد بن يوسف كنجي (ت1229هـ)، المطبعة الحيدرية 2016م، النجف الأشرف .
- الكميث بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة - الدكتور علي نجيب عطوي، دار الأضواء، ط 1، بيروت، 1408هـ - 1988م .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - للمتقي الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، رقم أحاديثه محمد عبدالسلام الشافعي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1413هـ - 1993م، بيروت لبنان .
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول - لكامل الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت1254هـ)، تحقيق ماجد بن أحمد العطية، (د . ت) .
- ينابيع المودة لذوي القربى - للقندوزي، تحقيق سيد علي جمال الحسيني (ت1294هـ)، 1416هـ .